عامل الناس

بما تحب أن يعاملك الله

د. محمد بن إبراهيم النعيم

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

شبكة الألوكة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به، عبارة دارجة، وحكمة يكررها الناس، وهي ليست حديثا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما قاعدة من القواعد المهمة في السلوك المحمود،

ولكن دعوني أعطيكم قاعدة أخرى لا تقل في الرقي والسمو من هذه القاعدة، بل هي أفضل منها..

- **أتدرون ما هذه القاعدة؟**

عامل الناس بما تحب أن يعاملك الله

لا أريدك أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك فحسب، وإنما أريدك أن ترتقي قليلا فتعامل الناس بما تحب أن يعاملك الله جَلَّ جَلَالُهُ به، فالذي تريده من الله عَزَّوَجَلَّ افعله

للناس كي يمنحك الله إياه.

وإليكم بعض الأمثلة:

- **أتريدُ يا عبد الله الرزق؟ وأن يعطيك الله؟**

أنفق في وجوه الخير يُنفقُ اللهُ عليك، فقد روى أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«قَالَ اللَّهُ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ»** متفق عليه.

فهذا وعد من الله عَزَّوَجَلَّ بِالْخُلْفِ لمن أنفق في وجوه الخير، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ:39].

أتريد أن يرحمك الله عَزَّوَجَلَّ؟

فارحم الناس ولا تَشُقَّ عليهم، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**» رواه الترمذي.

وأما إذا قصدت إدخال الضرر عليهم بلا حق وشققت عليهم فسيشق الله عليك، والجزاء من جنس العمل، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ**» رواه ابن ماجه والترمذي..

فالذي تعامل به الناس سيعاملك الله به..
ولا يظلم ربك أحدا.

إذا مرت عليك أزمةٌ ومشكلةٌ وتريد أن تنكشف عنك، فيسر على معسر، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»** رواه مسلم.

وإذا أردت أن يسترك الله ولا يفضح عيبك، فاستر على الناس ولا تتبع عوراتهم، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»**.

وأما من تتبع عورات الناس كما يحدث من بعض الناس في تصوير أخطاء الغير دون علمهم ثم يقوموا بنشرها عبر الانترنت ليشاهدها العامة، فهو نوع من تتبع العورات، وعاقبة ذلك وخيمة..

فقد روى عبد اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ**

عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» الترمذي.

- **أتريد من رب العالمين أن يعفو عنك ويصفح ويتجاوز عن ذنوبك؟**

فاعفُ أنت عن الناس إذا أخطأوا عليك، قال تعالى:

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النور:22].

وقصة ذلك أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ، فلما تكلم مسطح مع من تكلم في حادثة الإفك، قال أبو بكر: وَاللَّهِ لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور:22].

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى

مِسْطَحٍ النّفَقَةَ الّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

وإذا أردت يا عبد الله العون من الله عَزَّوَجَلَّ فأعن مسلما على حوائجه، فقد قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

هكذا يتعامل الله معنا بحسب تعاملنا مع الناس

أتريد أن يرد الله عن وجهك النار يوم القيامة؟

فرد عن أخيك الغيبة حين يغتابه الناس وأنت بينهم، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** رواه الترمذي.

أتريد أن ينصرك الله في الدنيا والآخرة؟

فانصر أخاك بظهر الغيب ودافع عنه، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة»** رواه البيهقي.

وروى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو طَلْحَةَ بْن سَهْلٍ الأَنْصَارِيّ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلاَّ خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلاَّ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ» رواه أحمد وأبو داود.

أتريد أن يثبت الله قدمك على الصراط حين تزل الأقدام؟

فامش في حاجة أخيك حتى تثبتها له، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يُثَبِّتَهَا لَهُ أَثْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى قَدَمَهُ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ**» رواه ابن أبي الدنيا.

أتريد أن يحبك الله عَزَّوَجَلَّ؟

فأحب عباد الله الصالحين ورافقهم وزرهم وأحسن صحبتهم، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَجَبَتْ**

مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ» رواه أحمد.

أتريد أن يفسحَ الله لك ويوسعَ لك في الجنة؟

فافسح لغيرك المجلس حين يريد الجلوس، قال لله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [المجادلة:١١].

لذلك عامل الناس بما تحب أن يعاملك الله عَزَّوَجَلَّ، ولا شك أنك تريد من الله الرحمة والعون والنصرة والستر والعطاء والنجاة من النار، فإذا أردت كل ذلك فحسّن أخلاقك ومعاملتك مع الناس تدرك حاجتك بإذن الله.

فاحفظ هذه القاعدة المهمة واعمل بها:

عامل الناس بما تحب أن يعاملك الله به

اللهم وفقنا لهداك...

واجعل عملنا في رضاك..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تصميم الصفحات
الفتح
maktab.alfath@gmail.com
0114 99 56 76 6

هذا الكتاب منشور في